معاجمنا العلمية

بعد الملاحظات التي توصل بها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي على معاجم الرياضيات والفيزياء والكيمياء التي وضعها بتعاون مع خبراء الشعبة الوطنية المغربية (المركز الوطني للتعريب) ، تلك الملاحظات التي ابدتها شخصيات وهيئات علمية مرموقة وخصوصا بعض وزارات التربية في البلاد العربية ولجنة الكيمياء والصيدلة بمجمع اللغة العربية بالقاهرة والمجلس الاعلى للعلوم بسوريا الشقيقة وقسم التعريب بوزارة التربية بتونس .

وبعد تأجيل ندوة الرياضيات التي كان من المقرر أن تنعقد في أواخر شهر دجنبر (بناء على مصادقة معالي وزير التربية بالجمهورية التونسية وندوة علم الاحياء بالقاهرة أوائل سنة 1965) (بناء ع لى اقتراح معالي وزير البحث العلمي بالجمهورية العربية المتحدة) وذلك تلبية لطلب الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية التي اقترحت تأخيرها حتى تقوم المنظمة العربية التي ستخلفها بناء على توصيات مؤتمر وزراء التربية العرب أواخر يبراير الفارط ، أما معجم علم الاحياء فان المكتب الدائم قد جرد جميع الكتب العلمية في الاسلاك الثلاثة وتوصل الى 14 300 لمة بالفرنسية احالها على مجامعنا الموقرة وعلى الاتحاد العلمي العربي لوضع المقابل العربي لها اعدادا لتنسيق مناسب بين هذه المصطلحات وقد توصلنا باجوبة من هذه المجامع تؤكد أنها أحالت الألفاظ المذكورة على لجان مختصة لوضع مقابلها العربي ، وقد سبق لجامعة الدول العربية ان نظمت بعاصمة الجزائر مؤتمرا لتوحيد المصطلحات المعربة بين 12 و 15 يبراير 1964 وقدم المكتب الدائم معاجمه بما أدخل عليها من الملاحظات التي نسقتها تنسيقا أوليا بالرباط حلقة علمية ضمت كثيرا من أساتذة التعليم الجامعي العرب غير أن مشكل التوحيد لم يدرس في الجزائر ووصى المؤتمرون بترك ذلك للمكتب الدائم لاندراجه في اختصاصاته وعزز وزراء التربية العرب ببغداد هذا الاقتراح .

وان المكتب الدائم ـ نظرا لحالة الاستعجال التي عليها أقطار المغرب العربي فيما يخص تعريب مواد العلوم والرياضيات والفيزياء والكيمياء الذي دخل في حيز التطبيق وللصلاحية المخولة له من لدن مؤتمرات الرباط والجزائر وبغداد ونظرا للطلبات الكثيرة الواردة عليه من الاقطار العربية الاخرى التي تطالبنا بنسخ وافرة من المعاجم العلمية التي لا يمكن توزيعها من جديد الا في طبعة منقحة مصادق على كثير من عناصرها (ومن جملة من طلب ذلك المجلس الاهلي للتعليم الثانوي بلبنان وقسم التخطيط بالقاهرة ووزارة التربية في المملكة السعودية) . قد كون لجانا للخبراء العرب في شعب العلوم لتقوم بمهمة تنسيق المشاريع المعجمية مع الملاحظات التي نتوصل بها من الهيئات والشخصيات العلمية من أجل اعداد طبعة أولى لهاته المعاجم تكون نواة أولى لكتب علمية موحدة يسهل استعمالها من طرف الاساتذة والطلبة والتلاميذ على السواء .

وستكون هاته الطبعة الاولى قابلة للتنقيح والتعديل وتشير اللجنة في أسفل كل صفحة من المعجم الى الدول العربية التي تنفرد بوضع مصطلح يخالف ما ارتأته هذه اللجنة على أمل أن يتم نهائيا وضع المعاجم الموحدة في العلوم والرياضيات والفيزياء والكيمياء في أقرب وقت ممكن حتى تكتمل وحدة المصطلح العلمي في كافة أنحاء العالم العربي . وتنتفي تلك البلبلة التي طالما تذرع بها اعداء التعريب الداعين الى ابطاله او تأجيله الى عشرات من السنين حيث تزداد اللغة الأجنبية تمكنا من نفوس الأقطار التي ما زالت مبتلاة بها ويعسر اذ ذاك أي علاج لرد الحق الى نصابه والمياه الى مجاريها الطبيعية .

ومعلوم أن المكتب الدائم يعمل في نفس الوقت على استكمال الاداة العربية حتى يكون المصطلح العربي موحدا من جهة وموازيا لمجموع ما توصل اليه الفكر العلمي الحديث من جهة أخرى .